

تفسير سورة النحل من الآية ٩٧ إلى الآية ٢٨ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحوذ بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له من يضل فلا هادي
له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله واما بعد - 00:00:03

فنواصل ايها الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله
وسلم. حيث قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:00:23

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله
تعالى من فضله توقفنا في سورة النحل التي هي سورة النعم عند قول الله تعالى الم يروا الى الطير مسخرات - 00:00:40
في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لایات لقوم يؤمنون تأملوا ايها الاخوات بمناسبة هذه الآية لما قبلها قد يقول قائل
انت قلت الايات الى دلائل قدرة الله وتوحيده - 00:01:04

فهذه الآية ليست من قبيل ذكر النعم في هذه السورة وانما هي من ادلة قدرة الله وتوحيده لما ذكر الله تعالى بعض الامثال التي تقرر
توحيد الله جل وعلا. وذكرنا بآية من انفسنا - 00:01:31

ونعم من الله تعالى علينا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرنون هذه آية
على التوحيد وكذلك هي نعمة ثم انتقل الى آية اخرى. الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله - 00:01:57
ان في ذلك لایات لقوم يؤمنون هذى مناسبة اه عامة لكن سبحان الله عندما تتأمل وترتبط هذه الآية بما قبلها مباشرة سبحان الله تجد
ان المعنى يختلف ويزيد اه عندما تقرأ هذه الآية الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله - 00:02:19
كيف ذلك هذا نبه عليه بعض المفسرين تأملوا الانسان اول ما يخرج من بطن امه وصفه الله تعالى هنا بقوله لا تعلمون شيئاً ثم كيف
يحصل له هذا العلم بهذه الوسائل وجعل لكم السمع والابصار والافئدة - 00:02:52

لكن كيف يحصل له العلم يحصل له تدريجياً شيئاً فشيئاً بهذا العلم التدريجي يصل الى العلم والقدرة ويسعى في الحياة يعمل ويعبد
الله فنبهنا الله تعالى بعد هذه الآية على آية لطيفة - 00:03:14

على هذا الطير من اضعف الحيوانات تأمل كيف ان هذا الطير هكذا مسخر في جو السماء يطير اول ما يفتقس من بيضته ويخرج
منها ما يحتاج الى مزيد تعلم تجده مباشرة يمكن بعد ايام يطير - 00:03:42
هذا تناسب لطيف والله اعلم كأن هذا فيه تنبئه للانسان الى ان الله تعالى هو الذي علّمك هو الذي سخر لك آه هو الذي يسرك لا تفتر
بعلمك بعد ان تتعلم هذا العلم تدريجياً - 00:04:15

ويكون عندك علم وقدرة وقوه انظر الى هذا الطير الضعيف كيف ان الله تعالى هو الذي سخره؟ هذا الطير ما تدرج في العلم كيف
يطير من سخره ليطير من علمه الله جل وعلا - 00:04:45

هكذا بلا يعني اسباب ظاهرة الا الخلق الذي خلقه الله عليه بخلاف الانسان هكذا بدأ يتعلم بهذه الوسائل يسمع ويرى ويتعلم كل يوم
كلمات ويرددها وهكذا الى ان يكبر يأخذ سنوات - 00:05:07

طويلة لكن هذا الطير هكذا يطير في جو السماء بدون تدرج في العلم هذه قدرة الله جل وعلا ولهذا عندما تقرأ الان الم يروا الى الطير

مسخرات في جو السماء؟ هذا كأنه خطاب لك انت. ويجعل - 00:05:24

لم يروا يعني ما جاء بالعطف لأن هذه كما قلنا ليست من - 00:05:44

النعم المعطوفة بعضها على بعض كما قال الله تعالى مثلا والله انزل من السماء ماء آآ او حى ربك الى النحل او ومن ثمرات النخيل والله فضل بعضكم على بعض في الرزق والله خرجكم من بطون امهاتكم. قالها معطوفة. لكن لما جاء عند هذه الاية قال الميروا -

00:06:04

كأنها تنبية للإنسان. حتى يعلم أنه مسخر كما أن الطير مسخر. وإن تعلمت بهذه الوسائل حصلت لك قدرة وقوة لكن انظر إلى الطير. يكون لك فيه أعظم عبرة. الم لم يروا إلى الطير. وتأمل هنا ما الذي بُرِزَ في هذه الآية في ذكر الطير؟ قال مسخرات في جو السماء. هذا - 00:06:22

الكلمة الظاهرة هنا مسخرات. يعني هو التسخير والتذليل. حتى يقال السخرية يذله بالعيب والشتم كذلك مسخرات يعني هكذا الله تعالى ذلها تطير في جو سماء فتشعر وانت تقرأ هذه الكلمة ب تمام قدرة الله - 00:06:53

وتدبره جل وعلا مسخرات في جو السماء. هذا فيه تصوير اه يعني هذه الاية ستعيش هذه الاية بقلبك وكأنك تراها بعينك الم يروا الى الطير مسخرات مذللات يعني للطيران. في جو السماء - 00:07:20

كَمْ يَرْتَدُ الْمُؤْمِنُ إِلَيْهِ مِنْ حَلَقَةِ الْمُؤْمِنِينَ

يمسكها والا يعني وزن الطير مع خفة الهواء هذا يقتضي ان يسقط على الارض ما يحمله شيء ولا يرفعه شيء لكن - 00:07:43

ما يمسكهن الا الله. بقدرته سبحانه جل وعلا. اذا ان في ذلك لaiات لقوم يؤمنون اذا لا تفتر ايها الانسان بالوسائل التي سخرها الله لك
من سمع وبصر وعلم الله هو الذي علمك. الله هو الذي ادركك. الله هو الذي سخرك. الله هو الذي سيرك - 00:08:10

كما سخر الطير في السماء. ان في ذلك لaiات لقوم يومنون. فاذا تفكرا الانسان في هذا انكسر لله افتقر الى الله وهذا حلا. وعلا هنا. يوحد الله بعد الله وحده حلا. وعلا. يتذلا. لله حلا. وعلا. وهذا - 41:08:00

الإخوة من باب التفكير في الآية الـ ١٥ القاسمي رحمة الله في تفسيره نقل كلاماً عن الغزالى الـ ١٥ في الحكمة في خلق الطير يعني نقتطف منه بعض المقتطفات أعلاه رحمة الله إن الله أنت تعالى خاتمة الطرى ماحكمك ٠٠:٠٩:٠٣

وحكمة تقتضي الخفة الطيبة، وإن نفحة فـ ١٠٠٠٩٠٥٣ مطحناً هناً: التفكير في هذه الكرة

تروا الى الطير مسخرات؟ فالمسلم يتفكر في خلق الطير - 00:09:24

وصرف قالوا وما فيه قوامه وصرف غذائه. فقسم لكل عضو منه ما يناسبه. فان كان رخوا او يابسا او بين ذلك انصرف الى كل عضو

من غذائه ما هو لائق به. فخلق للطير الرجال دون اليدين - 00:10:02

عن الطيران فأبدلهم باليدين ماذا؟ جناحين - 00:10:19

جاءكم من ربكم فلما رأكم أخذكم في حبكم

ملتصقين قد يثبت في موطن ليثبت على الارض آثم قال - 00:10:39

يعني هو خلق اه الاصابع من جلد رقيق صلب اه يعني من نسبة جلد وجعل

الحر والبرد وكان من الحكمة خلقه على هذه الصفة لانه في رأيه وطلب قوته لا يستغنى عن مواضع فيها الطين والماء. فيها الطين والماء - 00:11:03

الطبقة العاملة

یسٹیکی عل موضع یہا اصلیں والے تو سیت سد بریس سبز بیس و سویڈ. دھما سبکہ عل اریس سی موضع ہی بیسیں بے

حتى يكون مخلصا له للطيران. آآ ذكر ايضا - 00:11:39

يعني طول آآ الساق عند بعض الطيور. حتى يسهل عليه اخذ غذاءه. آآ قال وخلق صدره يعني دائريا ملفوفا على عظم كهيئة نصف دائرة حتى يخرق في الهواء بغير كلفة - 00:11:59

وهكذا يعني ذكر اه وجعل لكل جنس من الطير منقار الناس رعيه من تقطيع ولقط وحفر وغير ذلك. يعني كما هو معلوم نعم طيب وايضا طبعا وهو مقام الاسنان في غير الطير من الحيوان. لكن انظر هذا كله اخف للطير. يعني مجرد ما ينقار يكفيه عن - 00:12:19
ما الذي فيه الاسنان؟ وقوى سبحانه اصل الريش وجعله قصبا منسوبا فيما يناسبه من الجلد يعني سبحانه الله يعني اصل الريش مثل القصبة ويتفرع عنها الريش. قال فيما يناسب من الجلد الصلب في الاجنحة والاجل كثرة الطيران ولان حركة الطيران قوية فهو محتاج للاتقان لاجل الريش. وجعل ريش - 00:13:09

وقاية مما يضره من حر او برد. ومعونة المتخللة الهواء للطيران. وخص الاجنحة باقوى الريش ابنته واتقنه لكثره دعاء الحاجة اليه. وجعل في سائر بدنها ريشا غيره كسوة وقاية وجمالا - 00:13:39

وجعل في ريش من الحكمة ان البلل لا يفسده والادران لا توسخه. نعم فان اصابه ماء كان ايسر. آآ لا قال فان اصابه مرض يعني انتفاض بريشه فيطرد عنه البلل فيعود الى خفته. وجعل له منفذ - 00:13:59

واحدا للولادة وخروج فضلاته لاجل خفته نعم وخلق ريش ذنبه معونة له على استقامته في طيرانه. فلولا علماء لما مالت به الاجنحة في حالة طيران يمينا وشمالا. نعم. فكان لو بمنزل رجل السفينة الذي يعدل بها يعدل بها - 00:14:29
سيرها. وخلق في طباعه الحذر وقاية لسلامته. ولما كان طعامه يبتلعه بلعا. آآ يعني جعل آآ يعني بعض قال جعل لبعضه منقارا صلبا يقطع به اللحم ويقوم له مقام ما يقطع بالمدية بالسكين. وهكذا قال - 00:14:56

واعين بفضل حرارة جوفه. فتطعن الطعام طحنا يستغنى به عن المضغ وثقل الاسنان واعتبر ذلك بحب العنبر وغيره. هذا يعني طبعا هو نفس هذا الكلام لخصه ابن القيم رحمة الله تعالى - 00:15:32

في مفتاح دار السعادة. اه يعني سبحانه الله يقول الانسان اذا بلع يعني حب العنبر يخرج مع كما هو لكن الطير اذا بلعه بلع ذي الحبوب يعني تنصهر في بطنه تسحق فيعني هكذا - 00:15:50

يعني في جو في حرارة يعني شديدة في معدته قال فانه يخرج من بطون الحيوان صحيحا وينسحق في اجوف الطير. ثم انه خلقه بيبيض ولا لان لا يثقل عن الطيران - 00:16:10

فانه لو خلقت فراخه في جوفه حتى يكمل خلقها لشقل بها ويعني عوقته عن النهوض افلا ترى كيف دبر كل شيء من خلقه بما يليق به من الحكمة؟ فهذا شيء يعني مما يعني يذكر هنا - 00:16:27

يعني كيف ان الله تعالى خلقه بهذا الريش بهذا الجسم الانسيابي؟ يعني هذا من تسخير الله تعالى. ثم كما قال الله تعالى ما يمسكهن الا الله. قل هذا بمشيئة الله جل وعلا. طبعا الاخوة هنا من المناسبات اه - 00:16:47

او المتشابهات آآ ان هذه الاية جاء ما يشبهها في سورة ماذا؟ سورة الملك لكن هنا قال او لم يروا الى الطير فوقهم صفات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير. تلاحظ - 00:17:07

هناك اولا عطف الاية على ما قبلها. لماذا؟ لأن اصلا في سورة الملك الله تعالى يذكر دلائل. آآ على ملكه صور من صور ملكه فكلها معطوفة على اه فهكذا يعني يعطف يعني الابيات بعضها على بعض فناسب يعني في هذه - 00:17:27

الاية هناك في سورة الملك العطف. ذكر السماء ذكر الارض آآ ثم انتقل الى ما بين السماء والارض هذا الطير معطوف على ما تقدم مقال آآ يعني النظر الى السماء آآ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ثم انتقل الى الارض - 00:17:49

هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشو في مناكبها الى اخره. ثم انتقل الى الطير. ثم كذلك هنا يعني في سورة الملك تأمل اه قال ما يمسكهن الا الرحمن. هنا قال ما يمسكهن الا الله. فسبحان الله هناك في سورة الملك - 00:18:09

اه تكرر فيها اسم الرحمن لان هذا اه من المناسبات اللطيفة هناك ان الله تعالى يعني جعل ملكه مبنيا على رحمته سبحانه جل وعلا.

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. فتكرر اسم الرحمن - 00:18:33

في سورة الملك يعني كما قال الله تعالى ماذا؟ ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت آآ من قال هنا ما يمسكهن الا الرحمن ام من هذا الذي هو جند لكم - 00:18:53

ينصركم من دون الرحمن. يعني الى ان قال قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا والسوره فيها يعني مظاهر الملك وكذلك يعني ذكرت شيئا من مظاهر رحمة الله تعالى هو الذي - 00:19:15

لهم الارض ذلولا فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور. امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امتنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير. لكن الله تعالى جعل الارض مستقرة و آآ لا - 00:19:35

للعذاب الا على من كذب يعني عتى فهذا كله من رحمته جل وعلا ثم ذكر يعني من رحمته الرزق والقوه كل هذا بيد الله. فناسب ان يقول هناك ما يمسكهن الا - 00:19:55

والله اعلم. لكن ولذلك ايضا يعني يتبع هذا قول الله تعالى صفات ويقبضن. لان هاتين الحالتين يستريح اليهما الطير. فكان هذا ايضا من الرحمة بناس جو الرحمة والانعام. فقال صفات ويقبضن. لكن تأمل هنا في سورة النحل الان عرفت مناسبة - 00:20:15

هذه الاية لما تقدم فالقصود يعني تنبئه الانسان على كمال قدرة الله وتسخيره وتدبره تم الكيف جاءت مسخرات. ما قال يعني ما نسب الفعل اليها. يعني صفات ويقبضن. لا المقصود التذكير - 00:20:46

ان الله تعالى هو الذي يدبر الامر ويسخر هذه الطير للطيران فاعتبر ايضا هذا في نفسك ايها الانسان. قال مسخرات قال ما يمسكهن الا الله. ان هذا هو الذي يتناسب مع يعني هذه الكلمة مسخرات قال ما يمسكون الا الله كما عرفنا - 00:21:06

يعني اه هذا هو الذي يتناسب مع التسخير والقهري يناسب ان يذكر لفظ الجاللة وكما عرفنا لان هذا يعني هذه الاية دليل على توحيد الله جل وعلا. فناسب ان يقول ما امسكوهن الا الله. والله اعلم. يعني هذا يعني ذكره - 00:21:26

الدكتور فاضل حفظه الله في يعني بعض المناسبات فيعني بالفعل كلام يعني لطيف كنت ابحث عن يعني من يعني يحل هذا المتشابه يعني هذا الاختلاف بين هاتين الايتين يعني لعل هذا من يعني اقرب ما يذكر هنا والله اعلم. ان في ذلك لایات لقوم يؤمنون - 00:21:46

ثم رجعت الايات الان ممكن نقول ثم رجعت الايات لتذكير الانسان بنعم الله تعالى. لان الله قال والله جعل لكم من بيوتكم سكنا و هنا تلاحظ واضح ان الايات رجعت الى تعداد نعم الله تعالى على الانسان. وسبحان الله ايضا يعني تلاحظ هنا - 00:22:16

يعني اه الله تعالى ذكر يعني فيما تقدم نعم كثيرة على الانسان في مطعمه في مشربه يعني في نفسه في خلقه وزوجه واولاده. وايضا وسائل الاهتداء من السمع والابصار والافيدة - 00:22:36

ثم ايضا تأتي هنا نعمة البيوت. وايضا يمكن ان يقال يعني كما ان الانسان عندما كان في بطن امه هو يعني في سكن امن في بطن امه. الله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والابصار والافيدة لعلكم - 00:22:56

تشكرن ثم آآ يعني ذكر الله تعالى يعني نعمة السكن على الانسان يعني اذا خرج من ام اين سيسكن فيكون في سكن امن مطمئن فذكر نعمة السكن والله اعلم. وقال ابن كثير - 00:23:16

تبارك وتعالى تمام نعمه على عبيده. يعني في هذه الايات يعني كأن هذا من باب التتميم والتمكيل انسان بدون سكن صحيح يعيش يعني ليس كالقوت الذي اذا فقدمه يعني يموت لكن ايضا لا شك هي نعمة جليلة. قال الله تعالى - 00:23:36

الا والله جعل لكم من بيوتكم سكنا. قال مجاهد رحمة الله تسكنون فيها يعني سكن هنا بمعنى مفعول. يعني بمعنى مسكون. جعل لكم من بيوتكم سكنا. يعني تسكنون في فيها تستقرنون في بيوتكم - 00:23:56

تاون اليها وترتاحون فيها ولا شك ان هذه نعمة عظيمة. والنعمة دائمها اذا اردت ان تشعر بها تذكر من يفقد هذه النعمة؟ كيف يعيش؟ حقا لا يقدر حق هذه النعم - 00:24:19

الا المشردون اللاجئون الذين لا مأوى لهم ولا سكن تخيل انسان يعيش هكذا في الطرقات ليس له سكن. كيف يعيش؟ بالله عليك كيف

يحصل حوانجه ويعني ويستتر ويرتاح لا شك هذه نعمة عظيمة جدا. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا - 00:24:42

النبي صلى الله عليه وسلم كان يتذكر هذه النعمة كلما اوى الى فراشه يقول ماذا؟ الحمد لله الذي وسقانا وكافانا واوانا. فكم ممن لا كافي له ولا مأوي تذكر من فقد هذه النعمة. فكم ممن لا كافي له ولا مأويه. الان كم من الناس الاف مؤلفة من الناس يعيشون -

00:25:12

مشردين. يعيشون على حدود بعض البلدان. يعيشون في الخيام. او مع ان هذه السكن يعني بالنظر الى يعني السكن في زماننا كأنه ليس بسكن ولا مأوى. وخاصة ربما يتجمع في - 00:25:42

يعني اشخاص كثير في مكان واحد ظيق وبعذ الناس فقراء اصلا ما عندهم مأوى ولا سكن يسكنون في يعني هذه نعمة عظيمة من نعم الله علينا. قال والله جعل لكم من بيوتكم - 00:26:02

سكننا وكذلك ايضا يعني يدخل في ضمن هذه الآية السكن المعنوي والله جعل لكم من بيوتكم سكنا. يعني الانسان يسكن في بيته فيطمئن ويرتاح فالاسلام يريد من البيوت ان تكون سكنا مكانا للسكينة ليست مكانا - 00:26:22

النزاع والشقاق والمشاكل. ولهذا ينبغي على الزوجين ان يتذكرا هذه النعمة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكروا اليها. وزوجتك هي تعيش معك في هذا السكن في هذا البيت. والله تعالى - 00:26:52

انا جعل هذا البيت لكي تسكن فيه. والفائدة من هذا السكن ان الانسان اخوة يعني لا بد له من معاشه وخروجه لقمة عشه. فلا بد بعد ذلك ان يرتاح. وان يرتاح الا في هذا السكن. ثم - 00:27:12

يعني في هذا السكن اه بهذه السكينة في النفس هذا يعنيه على طاعة الله تعالى. فيعني هذه النعمة دايما عندما نتفكر في سورة النحل كيف نجعل هذه النعم وسيلة لطاعة الله وعبادته؟ فلا شك ان هذا من اعظم الوسائل لتحقيق العبودية - 00:27:32

فالانسان اذا كان في خلوته يكون مع ربه جل وعلا في بيته يذكر ربه يتلو القرآن يصلي في يعمر بيته بالصلوة وتلاوة القرآن. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يعني آآ حثنا يعني آآ قال يعني في في من صلى - 00:27:52

يعني آآ يعني الصلاة ثم رجع الى بيته قال فليجعل يعني آآ فليصلي في بيته فان الله جاعل في بيته خيرا فالله تعالى يجعل لك آآ يعني السكينة والخير والبركة في بيتك بسبب صلاتك في بيتك. فاذا هذه البيوت تتحول - 00:28:12

الى سكن حقيقي بعبادة الله تعالى بالطمانينة فيها تناسي المشاكل والتغافل عن المشاكل تلو الخلافات يعني الزوجية وان يجتمع الزوجان على طاعة الله تعالى وعبادته بهذا تكون البيوت سكنا واذا كانت - 00:28:32

سكننا عاش الاولاد في نعمة في سكينة وتربيوا التربية الصالحة بعيدا عن العقد النفسية كما يقولون اليوم والعقود. يعني حقا يعني هذه نعمة من اجل نعم الله تعالى. قال والله جعل لكم - 00:28:52

من بيوتكم سكنا. ثم اه ذكر الله تعالى يعني تفصيل هذه النعمة. اه خص البيوت آآ يعني او او يعني سخر لنا مادة يعني هذه البيوت وصناعة هذه البيوت آآ ان الله تعالى يسر لنا هذه النعمة في السفر والحضر. قالوا وجعل لكم من جلود الانعام - 00:29:12

بيوتا تستخونها يوم ظعنكم ويوم اقامتمكم. وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا. يعني التي تصنع من من الشعر والصوف والوبر قال تستخون اه يعني ترونها خفيفة في حملها في نقها - 00:29:42

في نصها وظريها بالارض ثم في نظتها وقلعها تستخونها. اه انسان يسكن في خيمة مثلا ايش سهل؟ يحمل خيمته معه على بعيره ويسافر. ثم اذا اراد ان ينزل نصب الخيمة بسهولة. واستنكن فيها - 00:30:14

قال تستخونها اذا السين هنا يعني كما تعرفون آآ يعني آآ السين والباء اما ان تدل على الطلب مثل استنصر استنسق استغاث استغفر اتدل على طلب المغفرة استغفر استغفر. واما ان تدل على المبالغة. والمبالغة كان المعنى فيه راجع الى الطلب لكن مآلها الى -

00:30:37

المبالغة يعني والمراد منه المبالغة. يعني مثل ما تقول استغنى يعني ليس شرطا ان يكون طلب ثم حصل له الغنى كأن هذا من المبالغة من وين جامعنا المبالغة انه كأنه طلب هذا الشيء حتى حصله على - 00:31:07

الوجه الاكمل لكن يعني مثل قول الله تعالى مثلا واستغنى الله طبعا ما في طلب لكن المقصود ماذ؟ يعني كمال الغناء كذلك هنا يعني آآ الظاهر هنا يعني مبالغة في خفتها فهي في غاية الخفة - 00:31:27

كما عرفنا قال تستخونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم. والظعن يعني هذه الكلمة تطلق على السير في الbadية لمسافات بعيدة. اما طلب الماء او طلب مرتع او انتقال من ماء الى ماء او من بلد الى بلد. فهذا يسمى ظعن - 00:31:47

فيعني بخلاف السفر اعم لكن السفر في الbadية خاصة لمسافات بعيدة يطلق عليه في اللغة العربية الظعن. ولذلك عموما بعد ذلك سمي المسافر ظاعنا كل شخص برب للسفر يقال عنه ضاع - 00:32:15

فقال يوم ظعنكم يعني يوم سفركم وارتحالكم الى مسافات بعيدة فهكذا يعني من السهل ان تحملوا معكم هذه يعني الجلود والبيوت. قالوا ويوم اقامتكم يوم تنزلون وتقيمون يعني في مكان ما يشقق - 00:32:36

عليكم حمل هذه البيوت ونصبها يعني ثم ايضا ذكر الله ذكرنا الله تعالى جمال النعمة في هذا السكن. ومن اصواتها واوبارها واسعاراتها اثاثا ومتاعا الى حين يعني الله تعالى يسر لنا يعني السكن نفسه ثم ايضا ما يرتاح به الانسان في سكنه - 00:32:56

فقال الله تعالى ومن اصواتها والصوف يؤخذ من الصأن يعني الخروف واوبارها من الابل واسعاراتها من الماعز قال اثاثا ومتاع عن الى حين. الاثاث معلوم الاثاث ومتاع البيت يعني من فرش سجادة من لحاف. كل هذا اثاث. وكلمة اثاث في اللغة - 00:33:26

تدل على تجمع اشياء دقيقة بكثافة يعني فيؤول المعنى الى اللين والاجتماع قال ابن فارس الاجتمع واللين يقول ابن جرير متاع البيت قال وانا ارى. شف ابن جرير يعني يستنبط هذا المعنى في اللغة. يقول وانا ارى اصل الاثاث - 00:33:58

اجتماع بعض المتعال الى بعض حتى يكثر كالشعر الاثيث وهو الكثير الملفت. اث شعر فلان يعني اذا كثر والتلف. يقال لحية اثة وكثة. يعني غزيرة كما اه وكثيفة يعني كما كانت لحية النبي صلى الله عليه وسلم كانت لحيته كثة تملأ صدره صلى الله عليه وسلم. هذه سنة صلى الله عليه وسلم - 00:34:26

فكلمة الثاء كذلك تدل على يعني آآ كأنه اجتماع شيء دقيق مثل الشعر الكثير يجتمع فهكذا فكذلك الاثاث اجتماع بعظ المتعال الى بعظ عندك سجادة عندك يعني اه مجلس تجلس عليه عندك يعني اه - 00:34:59

اه فراش عندك وسادة تجتمع هكذا يعني تجعل البيت يعني كأنه فيه النبات الكثيف كالنبات الكثيف الذي فيه اللين والراحة. اه قال اثاثا ومتاعا. المتعال يعني اعم. اه المتعال ما يتمتع به وينتفع به - 00:35:19

يعني زمانا ان الكلمة المتعال تدل على الامتداد يقال متع النهار اذا ارتفع وبلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال. وجلب ماتع يعني شاهق طويل يقال متع الله فلان بعمره يعني اطال في عمره فكذلك المتعال لانه يأخذ فترة مع الانسان - 00:35:46

يتمتع به قال ومتاعا الى حين. فالمتعال ايضا ما يكون من هذه الدواب يعني من يعني باقي المنافع منها يعني مما يؤخذ منها من قال والرحائل واللبوس يعني كل هذا يعني يعني يتمتع به الانسان. اثاثا - 00:36:11

الراحة في بيته في سكنه ومتاعا يعني يتمتع بها بما فيها من خير ومتاعا الى حين. قال مجاهد الى الموت نعم الى حين آآ سبحان الله هكذا يعني القرآن فيه - 00:36:41

لطيفة لما يذكرون انها لا تدوم حتى لا يفتر الانسان بهذه النعم وان من ورائها الموت يستعد الانسان لما وراء هذه الدنيا. طبعا آآ انا قرأت تفسير هنا لقوله الى حين فاستنكرته مباشرة. يعني بعض يعني قال الى - 00:37:01

يعني الى زمان آآ يعني آآ معلوم ثم بعد ذلك يعني تنسى هذه الانعام يعني الناس بيتوهم من اه يعني مواد اخرى. قال كما في زماننا هذا كان هذه يقول هي اشاره الى هذا هذه النهضة العلمية والتقدم والتطور فالناس الان ما يحتاجون الى يعني بهيمة الانعام في بيوتهم - 00:37:31

يعني ففسر الى حين بمعنى بهذا المعنى الى زماننا هذا يعني. لكن مثل هذا اولا يعني اه ما قال به ما رأيت ابدا عند احد المفسرين ولا احد من السلف وفي الحقيقة هذا يعني غير صحيح - 00:38:05

يعني الان الاثاث والمتعال كم يعني يستخرج بالعكس يعني بهيمة الانعام. يعني في زماننا الى الان يستفاد منها في صناعات كثيرة

يعني الالبان ومشتقاتها هذا كله من المتع. طيب وهي ثروة حيوانية تعتبر يعني ثروة في يعني الدول التي تملك - 00:38:25

انعام لو استحسن استخدامها كان لها ثروة كبيرة. اقتصادية وفي الصناعات وفي الجلوس وغير ذلك الان كثير من الحقائب من الاحذية من اللي الالبسة من كلها تصنع من يعني جلودها - 00:38:45

لا يعنيها ثم كذلك يعني ما تدل هناك دول فقيرة يمكن لا تزال تعتمد على يعني بهيمة الانعام حتى في بيوتهم فهذا يعني ثم ايضا ما تدري هذه النهضة التي نحن فيها كم تستمر؟ ويعود الامر كما كان عليه من قبل حتى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان - 00:39:05

الجيش الذي يشارك في يعني يكون سببا للنصر في الملهمة الكبرى التي تكون بين المسلمين والروم يعني آذك ان الخيل هي التي يعني آذ يعني ال فيها يجاهدون على الخيول - 00:39:25

الله اعلم كيف سيكون. فاذا قال متعالي حين يعني الى الموت نعم ثم قال والله جعل لكم مما خلق ضلالا. خل نشوف ذكر الانسان في حال اقامته وفي حال سفره اذا كان عنده يعني هذه الخيام المصنوعة من جلود الانعام وغيرها. ثم ذكر هنا - 00:39:45

المسافر اذا او المقيم اذا ما كان عنده اصلا ما يصنع به بيته له وسكننا له. فاذا لم يوجد خيمة يصنعها يستظل فيها ويسكنها فيجد ما خلقه الله تعالى له يعني هذا في حال الفقر او الذي لا يوجد. قال والله جعل لكم مما خلق ضلالا. قال قتادة - 00:40:13

اي والله من الشجر ومن غيرها. يعني فاذا هذه ظلال ايضا وهناك يعني من يعيش في مثل هذه الغابات وتحت الشجر قال ثم ذكر ما هو اشد منها وجعل لكم من الجبال - 00:40:40

اكنانا والله جعل لكم مما خلق ضلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا. فسبحان الله احيانا يعني تشعر وبهذه النعم عندما مثلا تذهب الى البر ما تصدق تشو夫 شجرة تحتها ظل ترتاح تحتها انت واهلك مثلا - 00:41:00

وتستقر تحت الى ان تغيب الشمس. فتشعر بتمام النعم في هذه الظلال. وجعل لكم من الجبال اكنانا قال قتادة غيرانا من الجبال يسكن فيها. والاكنان يعني جمع كن وهو ما يستكن - 00:41:20

به في من البيوت في الجبال من الغيران والغيران جمع غار الغار والكهف اه كل هذا يعني يكن الانسان كلمة كنة تدل على الستر. مثل الكنانة الكنانة معروفة جعبة السهام توضع فيها السهام. فتستترها وتحفظها فكذلك قال وجعل لكم من الجبال اكتاف - 00:41:40

انا يعني ما يسكنها بعض الناس يعني في بعض البلاد يسكنون هذه الجبال والغيران وكما ان يعني البيوت تسترهم وتحفظهم. فكذلك يعني انتقل الى نعمة التي تحفظ الانسان ايضا من الحر والبرد قال وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر. وسرابيل تقي - 00:42:06

بأسكم وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر. السرابيل في اللغة يعني كلمة واحدة هكذا اه تدل على القميص سرطال يعني ايه القميص آه وبعضهم يذكر له اشتقاقة يعني قالوا تدل على انساراب الشيء في اثناء - 00:42:36

شيء يغطيه يعني مثل انسان ينسرد في اللباس وهكذا. قال وجعلكم سرابيل تقيكم الحر هنا قال تقيكم الحر فقط. ما قال والبرد بعض المفسرين يأتي يقول يعني والبرد. وسبحان الله كانه يستدرك على الله. الله تعالى قال تقيكم الحر لو لو كان يريد ان يذكر نعمة - 00:43:00

الوقاية من البرد لقالوا البرد. ما الحكمة من ذكر الحر هنا دون البر آه نعم نعم قال ابن سعدي وهذا ايضا ذكره ابن القيم قال تقدم ان هذه السورة اولها في اصول النعم - 00:43:27

واخرها في مكملاتها وقاية البرد من اصول النعم. كما قال الله تعالى لكم فيها دفع ومنافع منها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون الى اخره فانه من الضرورة يعني الوقاية من البرد من الضرورة. بخلاف الوقاية من الحر. ولذلك نحن في بداية السورة - 00:43:50

طبعا ذكرنا هذا بتفصيل لما ذكرنا بعض اضرار البرد على جسم الانسان وكيف يعني ربما يؤدي به الى الوفاة والسكتة القلبية يعني بخلاف الحر. الحر يقولون يعني طبعا الحر ما يصل مهما كان - 00:44:13

يعني ما يصل الى الحر الذي هو ايش؟ يعني يميت الانسان وانما الحر يعني اربعين درجة او زيادة آه يعني الانسان يتکيف معه بافرار العرق. وبالعكس يقولون هذا فيه نفع للانسان. الذي يعني يصيّب - 00:44:31

حر يعرق هذا خير له وانفع لبدنه. فاذا الوقاية من البرد يعني من من اصول النعم ومن الظروفيات اما الوقاية من الحر فمن يعني

الكماليات. ولهذا ذكر الاصول في بداية السورة وذكر يعني متممات النعمة - 00:44:51

مكمماتها في يعني نهاية السورة. تقييم الحر. اه يعني طبعاً باللبسة الخفيفة المقصودة الحر تقييم الحر يعني يعني يلبسون لباس القطن والكتان و يعني الشعر ثم يعني لكم فيها دفع يعني - 00:45:11

بما فيها من الوبر والجلود. طيب كذلك بعضهم قال لأن الوقاية من الحر اهم عندهم يعني عند العرب قل ما يهمهم البرد لكنه يسيراً محتملاً عندهم. اه يعني بلاد العرب يغلب فيها الحرارة - 00:45:31

ذكر عن عطاء الخرساني قال انما انزل القرآن او انما نزل القرآن على قدر معرفة العرب. الا ترى الى قوله تعالى قال والله جعل لكم مما خلق ظللاً وجعل لكم من الجبال اكتاناً. وما جعل من السهل اعظم واكثر ولكنهم كانوا اصحاب جبال - 00:45:51

قال الا ترى الى قوله تعالى من اصواتها واوبارها واسعاراتها ثلاثاً متعداً الى حين. وما جعل لكم من غير ذلك اعظم منه اكثر ولكنهم كانوا اصحاب بير وشعر. قال الا ترى الى قوله تعالى اه وينزل لكم من السماء من جبال - 00:46:11

فيها من برد لعجبهم من ذلك وما انزل من الثلج اعظم واكثر ولكنهم كانوا لا يعرفونه. قال الا ترى الى قوله وسرى تقييم الحر وما يعني اه يعني من البرد اعظم واكثر ولكنهم كانوا اصحاب حر - 00:46:31

نعم هذا ممكن لكن نقول ايضاً يعني هو ذكر هذا صحيح آآ المخاطبين يعني آآ اولى يعني ذكر هذه النعم لكن يعني هذا فيه اشارة الى يعني غيرها. من باب الاشارة يدخل فيها غيرها طبعاً. يدخل فيها غيرها - 00:46:51

وما يقاس عليها مما يحتاج اليه كل يعني اناس في الاقليم الذي يعني آآ يعيشون فيه بما يتناصف مع حالهم. نعم. والله اعلم. ثم ايضاً متعاجل اخر للناس قال وسرابيل تقييم بأسكم. الأساس يعني الشدة التي تكون في الحروب. يعني بصناعة يعني الدروع - 00:47:11

اه والسرابي لا تقييم بأسكم. نعم. وطبعاً هي تصنع من نعم واحياناً يكون فيها شيء من الجلود ايضاً. والسرابيل تقييم بأسكم. ثم امل في ختام النعم هنا يقول الله تعالى - 00:47:41

ذلك يعني مثل ذلك الانعام واتمام نعمة الله عليكم. كذلك يتم نعمته عليكم. مثل ذلك الانعام يتم نعمته عليكم. يعني في الدين والدنيا. لماذا؟ لعلكم تسلمون. لعلكم تسلمون. فتأمل كان هذا هو المقصود من سورة النحل. والى هنا ينتهي ذكر النعم - 00:48:11

فتتأمل كيف ختم الله تعالى ذكر النعم بهذه الخاتمة البدعة. قال لعلكم تسلمون. هذا هو المقصود لعلكم تسلمون. فالمعنى من هذه النعم ان يستعملها المسلم في طاعة الله. ان يتذكر نعمة الله تعالى - 00:48:41

عليه وانه هو الذي خلق هذه النعم والذي رزقنا ورحمنا بها. فهذا يجعل عبد يستحي من ربه ويستسلم لله لا يعاند ولا يكابر. كيف يعني تكابر وتعاند وانت مغمور في نعم الله عليك. لو ان - 00:49:01

الآن في الدنيا اعطاك يعني اه اغدق عليك من المال والنعمة تستحي من ان تعصيه. فكيف برب العالمين الذي انعم علينا هذه النعم العظيمة. فكلما تفكراً الانسان في نعم الله تعالى هذا يدعوه الى مزيد من الشكر - 00:49:24

الاستسلام لله جل وعلا. تأمل هنا الكلمة يعني سبحانه الله كيف جاءت يعني لعلكم تسلمون. يعني حقاً يعني آآ الاستسلام للانسان يعني آآ آآ يستسلم لله هذا في الاستكبار ترك العناid ترك الاباء. وحقاً هكذا حال الشاكر لله. يعني - 00:49:44

بالفعل لأن تذكر النعم وكثرة النعم تكسر القلب حياءً. فيستسلم لله تعالى. تأمل ما قال هنا مثلاً تؤمنون او تعبدون او كذا قال تسلمون. فيعني هذا يعني اه يعني المقصود من - 00:50:14

اه اه تذكر النعم ان يستسلم المسلم لربه جل وعلا بالتوحيد طاعة الله وحده جل وعلا ويعبد الله وحده جل جلاله فهذا هو المقصود آآ لذلك يعني تجد يعني في الاذكار - 00:50:34

عند الطعام عند الشراب عند اللباس عند النوم دانما يأتي حمد الله تعالى وذكر الله تعالى هذا كله من الاستسلام لله ومن شكر الله تعالى الحمد لله الذي اطعم وسقاوه وس渥 وجعل له مخرجاً. مثلاً الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من - 00:50:54

غير حول مني ولا قوة شف كيف استسلام لله الحمد لله لديك ساني هذا الثوب رزقني من غير حول مني ولا قوة. وهكذا يكون مستسلم سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرئين. وانا الى ربنا لمنقلبون. الحمد لله الحمد لله. الله - 00:51:14

اكبر الله اكبر الله هكذا يعني كل ذكر لله واستسلام لله جل وعلا. هكذا اذا اويت الى فراشك باسمك اللهم اموت واحيا وكما ذكرنا الدعاء الذي فيه الحمد. فهذا كله من الاستسلام لله تعالى. فهكذا لعلكم تسلمون فتعبدون - [00:51:34](#)

الله وحده هذى حقيقة الشكر ان الشكر ما يكون فقط باللسان وانما يكون الاستسلام التام لله تعالى لكن هل هؤلاء يستسلمون؟ قال الله تعالى فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين. فان تولوا ولم - [00:51:54](#)

يسلم لله تعالى. اذا فانما عليك البلاء المبين. يعني ما عليك الا البلاغ المبين قد يعني بلغتهم الرسالة واديت الامانة فهذا الذي عليك. ليس عليك ان تدخل الهدایة في قلوبهم - [00:52:14](#)

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكترهم الكافرون. يعني قد يقول قائل طيب لماذا هم يتولون؟ لماذا يعرضون؟ هل هذا بسبب شبهة او جهل قال لا يعرفون نعمة الله يعرفون نعمة الله والله عرفهم نعمه في هذه السورة عرفنا هذه النعم. يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. واكترهم - [00:52:34](#)

هم الكافرون. هذه الاية تحتاج الى وقفة طويلة لكن وقت يعني تأخر. وان شاء الله يعني نقف مع هذه الاية في المجلس القادم ان شاء الله. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعلنا شاكرين لنعمه. قابلين لها مثنين بها - [00:53:05](#)

عليه وان يتمها علينا نسأل الله تعالى ان يتم علينا نعمته بالمغفرة والرضوان. نسأل الله تعالى ان يغفر وال المسلمات الاحياء منهم والاموات. ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا. والحمد لله رب العالمين وصلى الله - [00:53:25](#)

وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:53:45](#)